جامعة الانبار

كلية التربية للعلوم الإنسانية

القسم العلمي: التاريخ

المرحلة الدراسية: الرابعة

المادة: تاريخ البلاد العربية المعاصر

محاضرات مادة: البلاد العربية

المحاضرة الأولى:

الثورة العربية الكبرى 1916

The Great Arab Revolt1916

هي ثورة مسلحة ضد الدولة العثمانية، بدأت في الحجاز، حينما أطلق الشريف الحسين بن علي طلقة واحدة من بندقيته، وذلك قبل فجر يوم التاسع من شعبان 1334هـ - 10 يونيو 1916م في مكة المكرمة .وكان لدوي تلك الطلقة صدى في جده والطائف والمدينة. وامتدت الثورة ضد العثمانيين بعد إخراجهم من الحجاز حتى وصلت بلاد الشام، وإسقاط الحكم العثماني فيها، وفي العراق؛ وذلك نتيجة للسياسة العثمانية خلال الحرب العالمية الأولى، والتي تمثلت بالتجنيد الإجباري، ومصادرة الأملاك والأرزاق، ومن ثم مجاعة 1915، والسياسة القمعية لجمال باشا، الحاكم العسكري للولايات السورية العثمانية، إلى جانب تراكمات العلاقة المعقدة بين العرب، والأتراك منذ أواسط القرن التاسع عشر، وحتى مؤتمر باريس عام 1913.

هدفت الثورة، كما نصّ عليه في ميثاق دمشق، وفي مراسلات الحسين – مكماهون التي استندت إلى الميثاق، على خلع طاعة الدولة العثمانية، وإقامة دولة عربية، أو اتحاد دول عربية يشمل شبه الجزيرة العربية نجد والحجاز على وجه الخصوص وبلاد الشام عدا ولاية أضنة التي اعتبرت ضمن سوريا في ميثاق دمشق مع احترام "مصالح بريطانيا في جنوب العراق" وهي المنطقة الجغرافية التي تبدأ في بغداد وتنتهي بالساحل الشمالي للخليج العربي. بدأت المعارك الحربية في جدة 13 حزيران، وانهزمت الحامية التركية وتمت السيطرة على مكة في 9 تموز في عام 1916، وبعد شهرين تقريباً حرر العرب ثغري" الليث "و"المويلح "على البحر الأحمر، وفي 23 أيلول

1916 استسلم الأتراك في الطائف، وفي تموز 1917 تمت السيطرة على ميناء العقبة وقلعتها وقلعة المدوَّرة إلى الشـرق، وعندما احتل البريطانيون بغداد احتج الحسـين ولكن بريطانيا علقت أنه تدبير عسـكري مؤقت وغير مهم سـياسـياً. وبين عامي 1916 و 1917 انضـم للجيش العربي عدد من الضـباط الوطنيين من سـوريا وفلسـطين ممن كانوا في الجيش العثماني وتطوع كثير من العرب فـوصـل الـجـيـش الـعـربـي إلـى 70،000 مـقـاتـل، وبـعـد ذلـك حُررت بيروت وحلب وحماة وصيدا وصور وحمص .وفي تشرين الأول تم تأليف الحكومة العربية الأولى في بيروت، ورفع العلم العربي على سرايا بيروت.

تمكنت الثورة من طرد القوات التركية من الحجاز، ومن مناطق في شـرق الأردن، وسـاعدت المجهود الحربي البريطاني بقيادة الجنرال أدموند اللمبي عسـكرياً وسـياسـياً في المناطق العربية. اقترب العرب من إقامة الدولة العربية الموحدة، إلا أن بريطانيا بدأت تنفذ مخططاتها في التجزئة والاحتلال والإلحاق، فقسـمت البلاد إلى 3 مناطق عسـكرية: جنوبية وتشـمل فلسـطين تحت الإدارة البريطانية، وشرقية تمتد من العقبة جنوباً حتى حلب شمالاً تحت إدارة فيصل، وغربية تضم المنطقة السـاحلية من سـوريا ولبنان؛ من صـور جنوباً إلى قيليقية شـمالاً تحت الإدارة الفرنسـية. وأتبع ذلك بالغزو العسكري الفرنسي وفرض الانتداب البريطاني على فلسطين) وشرق الأردن (والعراق، كما فرض الاحتلال الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان.

في مرحلة ما بعد الانتصار العسكري للثورة، فقد اتجه الرأي لإقامة اتحاد أو تحالف دول عربية بدلاً من دولة عربية واحدة، على أن يرأسـها الهاشـميون، فيكون الشـريف الحسـين بن علي ملكًا لنجد والحجاز، والأمير فيصـل ملكًا لسـوريا، والأمير عبد الله ملكًا للعراق؛ إلا أنّ عداء الفرنسـيين للأمير فيصـل، واحتلالهم سـوريا، منعه من تحقيق غايته، فتوّج ملكًا على العراق، وتمكّن الأمير عبد الله من انتزاع تاج الأردن بوصـفه" سـوريا الجنوبية "وما فتِئ يطالب بمشـروع سـوريا الكبرى حتى وفاته، وأما الشـريف الحسـين بن علي، فقد زالت مملكته في الحجاز عام 1926 على يد آل سـعود .اعتُبرت الثورة العربية الكبرى، أحد أبرز تجليات القومية العربية بشـكلها المعاصـر، وختام مرحلة النهضـة

العربية في القرن التاسع عشر، وشكّلت محطة مفصلية في تاريخ المنطقة، ووعيها، ولا تزال ألوان علم الثورة العربية الكبرى، أساس أعلام عدد كبير من الدول العربية، والحركات السياسية فيها.

نتائج ثورة 1916

كانت لثورة 1916 نتائج بعيدة الاثر بالنسبة لدول الحلفاء بالدرجة الاولى ، وأدركت بريطانيا مدى استفادتها من اعلان العرب الثورة على الاتراك بالنسبة لسير المعارك ونتائجها ، حيث كانت قيمتها للقائد البريطاني عظيمة لأنها حولت امتدادات وتموينات تركية من مجراها الى الحجاز وحمت الجناح الايمن من الجيوش البريطانية في زحفها في فلسطين فضلا عن قضائها على الدعاية الالمانية في الجنوب الغربي من شبه الجزيرة العربية وازالتها لكل خوف من انشاء الالمان قاعدة لغواصاتهم في البحر الاحمر وقد استطاع الانكليز تبعا لذلك أن يتقدموا نحو فلسطين والاماكن مطمئنو البال من مقاومة العرب لهم ، كما منعت الثورة السلطان العثماني من اعلان الجهاد في البلدان الاسلامية على الحفاء ، وبينهم الشريف حسين نفسه . اذ باتفاق بريطانيا معه منعه من الوقوف ضدها في هذه الحرب ، اضافة الى ذلك فان الحلفاء باتفاقاتهم السرية قرروا مصير كل الولايات العربية خارج الجزيرة العربية . ونستطيع القول أن نتائج هذه الثورة استغلتها بريطانيا لمصلحتها الخاصة فقط وعادت عليها بالكثير من المنافع المادية والمعنوية فهيأت المجال لفرض الانكليز سيطرتهم على البلاد العربية واستعمارهم لهذه المنطقة.

بينما كان العرب ينتظرون بفارغ الصبر تنفيذ وعود بريطانيا باستقلالهم اذا بمجلس الحلفاء يفرض الانتداب عليهم في 25 نيسان 1920 (اثناء انعقاد مؤتمر الصلح في سان ريمو 1920) فكان ذلك ضربة قاضية على الآمال العربية الوطنية مما جعل العرب يعتمدون على سواعد ابنائهم في تحقيق الحرية والاستقلال وذلك عن طريق الثورات والانتفاضات العديدة التي قامت في الوطن العربي منذ عام 1919 . ويعود سبب تلك الثورات الى التناقض بين الاستعمار الذي اقره مؤتمر سان ريمو وبين الرغبات القومية التحررية هو المحرك العام الذي قامت من اجله هذه الثورات وحاولت من خلالها قوى الشعب المكافحة ان تفرض الاستقلال وتحقيق الحرية وظهر خلال تلك الفترة تناقض

جوهري آخر أثر على الاحداث بقوة ودفع الجماهير الكادحة من العمال والفلاحين الى الانضـمام الى صـفوف الثوار والكفاح ليس ضـد الاسـتعمار فحسـب بل ضـد كبار الملاكين والرأسـماليين ومن التف حولهم من الأعيـان وكبـار الموظفين الـذين برزوا بعد قيـام الثورة العربيـة الكبرى والـذين توطـدت معالمهم بوجود الاستعمار.

من نتائج الثورة العربية الكبرى ما يأتي:

1- طرد العثمانيين من بلاد الجزيرة العربية وبلاد الشـام، والبدء بتأسـيس دولة عربية كبرى في تلك المناطق، والتي لاقت معارضة كبيرة من الحكومة البريطانية.
2- عملت الحكومة البريطانية على تقســيم المناطق العربية إلى ثلاث مناطق خاضــعة للحكم العســكري، وهي المنطقة الجنوبية تحت الحكم البريطاني، والمنطقة الشــمالية تحت حكم الفيصل، والمنطقة الغربية تحت الحكم الفرنسي.
3- الغزو الفرنسي للمناطق السورية وإنهاؤها للحكم العربي فيها، مع بدء الانتداب الفرنسي على هذه المناطق.
4- بدء انتداب بريطانيا على كل من فلسطين والعراق والمناطق الشرقية من الأردن.
5- إعلان عبد الله ابن الشـريف حسـين بقيام إمارة شـرق الأردن تحت حكمه وقيادته، بعد طرد القوات الفرنسية له من سوريا.
6- سـقوط الشـريف حسـين بعد حدوث منازعات عديدة بينه وبين ابن سـعود حاكم شـبه الجزيرة العربي آنذاك.

المحاضرة الثانية:

اتفاقية سايكس – بيكو واثرها في مستقبل العرب

Sykes-Picot Agreement and its impact on the future of the Arabs

كانت الدول الاوربية, بريطانيا وفرنسا وروسيا, تسعى منذ القرن التاسع عشر , في الاقل لاقتسام ممتلكات الدولة العثمانية. وقد شجع دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الاولى الى جانب المانيا وامبراطورية النمسا والمجر, تلك الدول لتحقيق مطامعها في اراضي الدولة العثمانية. فجددت روسيا مطامعها بالسيطرة على اسطنبول ومضيقي البسفور والدردنيل, فيما طالبت فرنسا ببلاد الشام, وبدأت بريطانيا تزيد من خططها لضمان مصالحها التقليدية في المنطقة.

ولتحقيق تلك الاهداف والاطماع بدات في اذار 1915, مفاوضات تمهيدية فيما بينها بهذا الشأن, واستمرت تلك المفاوضات مايقارب العام, حتى اسفرت عن عقد اتفاقية, سايكس – بيكو, نسبة الى كل من المندوبين السياسيين السير مارك سايكس عن الجانب البريطاني, والمسيو جورج بيكو عن الجانب الفرنسي, وتم التوقيع على الاتفاقية رسميا في 16 ايار 1916 احتفظت كل دولة بموجبها بما ياتي وقد لونت الاقطار العربية بالالوان لكل دولة :

أ- المنطقة الزرقاء تكون لفرنسا وتشمل القسم الاعظم من بلاد الشام(سوريا ولبنان) وبحصة من جنوب الاناضول ومنطقة الموصل في العراق.

ب- المنطقة الحمراء تكون لبريطانيا وتتالف من شريط يمتد من اقصى جنوب سوريا عبر العراق اذ يشمل ولايتي بغداد والبصرة وكل المنطقة الواقعة بين الخليج العربي والمنطقة المخصصة لفرنسا وهي تضم ايضا مينائي حيفا وعكا مع جزء صغير من المنطقة الداخلية.

ج- المنطقة البنية وتشمل فلسطين وتم الاتفاق بان تبقى تحت الاشراف الدولي الخاص.

د- اما روسيا فقد فضلت ان تكون ارمينيا كلها ومضيقي البسفور والدردنيل لها.

بعد سلسلة مداخلات بين بريطانيا وفرنسا, خاصة بعد الصراع بين الدول الثلاث حول ادارة فلسطين وشؤونها مع اهتمام بريطانيا بادارة فلسطين ضمن مخطط استعماري وبالتعاون مع الحركة الصهيونية لانشاء دولة يهودية في فلسطين لتكون خليفة لبريطانيا وعلى مقربة من مصر وقناة السويس , ولعدم قيام دولة عربية في سوريا والعراق.

كانت اتفاقية سايكس بيكو مثالا صارخا على مكر وخداع وجشع الدول الكبرى اذ ادت دورا خطيرا في تدمير صورة المستقبل العربي الذي كافح من اجله العرب في الوحدة والاستقلال وتلاعبها بمقدرات الشعب العربي

ان الخطورة لاتكمن فيما حققته اتفاقية سايكس- بيكو في حينها من مكاسب استعمارية وخطيرة في مستقبل الوطن العربي حيث تحول الى اجزاء متناثرة واصبح التمزق والقطرية ظاهرة موجودة بين اقطار الامة الواحدة.

ظلت اتفاقية سايكس- بيكو امرا سريا حتى تم كشف بنودها من قبل زعماء الثورة الروسية في تشرين الثاني 1917, وكان ذلك فضيحة بالنسبة لبريطانيا وفرنسا.

المحاضرة الثالثة:

وعد بلفور

Balfour Declaration

في الثاني من تشـــرين الثاني 1917 اعلن وزير خارجية بريطانيا اللورد بلفور تحت ضـــغط الصـهيونية العالمية وعدهُ الشـهير الذي اكد فيه من خلال رسـالة موجهة الى اللورد روتشـيلد بوصـفه ممثل اللجنة السياسية التابعة للمنظمة الصـهيونية وفيه يعلن وزير الخارجية البريطاني باسم حكومته

انها تنظر بعين العطف الى اقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وتريد ان تبذل كل جهودها لتحقيق هذا الهدف على ان يكون من المفهوم بوضوح انها لن تفعل شيء قد يضر بالحقوق الدينية او المدنية الخاصة بالجماعات غير اليهودية في فلسطين، او بالحقوق والاوضاع التي يتمتع بها اليهود في اي من بلدان العالم.

وعلل كثير من المؤرخين اصدار وعد بلفور على ان الحلفاء كانوا يجتازون فترة عصيبة من فترات الحرب العالمية الاولى (1914- 1918) فأرادوا ان يكسبوا اليهود بما لديهم من نفوذ كبير قبل ان تكسبهم دور وسط أوربا (دول المحور). اما لويد جورج فأنه قد اكتشف ان " الاستراتيجية الدعائية " تحتم على بلاده تعبئة كل شيء في العالم لصالحها، ولأجل اضعاف الاعداء. وكانت الجيوش الالمانية قد سحقت الرومانيين، وهزمت الروسيين، ودحرت الجيش الفرنسي، وهزمت الجيش الايطالي . كما نجحت الغواصات الالمانية في اغراق كثير من سفن الحلفاء. وشعرت بريطانيا بضرورة الافادة من مجهودات الولايات المتحدة الاميركية لكي تكسب الحرب. وكان النفوذ اليهودي والصهيوني واضح على الولايات المتحدة، وعلى رئاستها. ولم يستثر احد عرب فلسطين بشأن اقامة ذلك الوطن. فقد تصرفت الحكومة البريطانية في اراضي لم تكن تسيطر عليها او تملكها عند صدور الوعد، ولكن فلسطين اصبحت بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى تحت الانتداب البريطاني وكان تعداد اليهود يمثل 8 % من تعداد سكان فلسطين.

بدأت مظاهر تنفيذ وعد بلفور مع بداية الانتداب البريطاني على فلسطين، فقد جعلت بريطانيا اللغة العبرية من اللغات الرسمية في فلسطين، كما منحت الحكومة البريطانية اليهود الحرية الكاملة في إنشاء مدراس وجامعة خاصة بهم، وتم تعيين مندوب عنها في فلسطين وهو المندوب السامي البريطاني هربرت صموئيل وهو أحد اليهود الصهاينة، وكان هذا الأمر هو بداية دخول اليهود إلى الدوائر الحكومية في فلسطين، وبدأوا يتملكون الأراضي الفلسطينية، ثم أصبح اقتصاد فلسطين متركزاً في أيدي اليهود وتحت تصرفهم، وطالبوا أيضاً بتهجير نحو ثلاثة ملايين يهودي إلى فلسطين. ولم تتوانَ الحكومة البريطانية عن تنفيذ مطالب اليهود فقامت بإصدار قرار الهجرة، ومن أهم الأمور التي تدل على تأثير وعد بلفور في إقامة وطن لليهود في فلسطين أن فلسطين كانت كسائر دول العالم تضم عدداً قليلاً من اليهود، إلّا أن أعداد اليهود فيها تضاعفت بعد إصدار وعد بلفور، فقد دخلت بريطانيا فلسطين وعدد اليهود نحو 56,000 يهودي وخرجت منها وعدد اليهود قد ازداد إلى 750,000 يهودي، ومع ازدياد أعداد اليهود المهاجرين إلى فلسطين تفاقمت الأزمة الفلسطينية وساء

الوضع بين اليهود والشعب الفلسطيني. وفي عام 1939م سيطر الصندوق القومي اليهودي على نحو 1,500,000 دونماً من الأراضي الفلسطينية، ومع نهاية العام نفسه وصلت سيطرة اليهود إلى 12% من الأراضي الصالحة للزراعة، وقد دعمت الحكومة البريطانية الوجود اليهودي في فلسطين مبررة ذلك بأنها تعتبر القضية الصهيونية من أهم القضايا العالمية، وذلك لقناعتها بأن لليهود حقاً تاريخياً، وذلك بأن يكون لهم وطن وأن فلسطين هي بلادهم القديمة شريطة عدم قهر سكان فلسطين، وهذا ما لم يتم فهمه، فكيف لا يقهر الشعب الفلسطيني و يُشرّد مع وجود هذا الكم الهائل من الهجرات اليهودية.

المحاضرة الرابعة:

الحكومة العربية في دمشق عام 1918

The Arab government in Damascus in 1918

كانت تجربه الحكومة العربية تجربه عربيه عصريه في قوانينها واجهزتها الإدارية و المؤسسة الفنية اي قوانين الدولة الحديثة واجهزتها وتمثلت تجربه الحركة العربية في فترتها بالمؤتمر السوري العام وانبثقت الحكومة العربية من المؤتمر السوري العام الذي انتخب وفق نظام الانتخابات العثماني وضمت مندوبين من اجزاء بلاد الشام كافه وقد ترأس دورات المؤتمر مجد فوزي العظم وهاشم الاتاسي و الشيخ رشيد رضا وكانت تجربه المؤتمر تجربه تسامح مؤسسيه فريده من نوعها في تاريخ بلاد الشام

وتشكلت الحكومة العربية برئاسة علي رضا الركابي وهي اول حكومة في سوريا ترأسها رشيد بتفويض من الجنرال ادموند اللنبي قائد القوات البريطانية

في المشرق وقد مارس ريسها صلاحيات الحاكم العسكري على سوريا العثمانية الى ان تتضح معالم الحكم المقبل بعد نزول الدولة العثمانية عن حكمها تكونت هذه الحكومة من مختلف مناطق بلاد الشام التاريخية وقد اقسمت باللواء الشريف حسين بن علي واسمته منقذ العرب

كانت المرحلة التي تولت بها الحكومة البلاد مرحله انتقاليه وقامت حكومة الركابي بتعيين مجلس للشورى من رجال العلم والادب و القانون وذلك للمساعدة في الإدارة البلاد ثم اصدرت اول جريدة رسميه في دمشق اسمتها العاصمة لنشر القوانين والبلاغات والقرارات الرسمية واصدرت ايضا قرار يقضى بالتعامل بالعملة المصرية حتى فيما يخص الضرائب لكونها تغطي السوق

الغت حكومة الركابي المحاكم العثمانية وشكلت محاكم حديثه لا تميز على اساس الدين كما كانت المحاكم العثمانية سابقا

كذلك فقد الغت هذه الحكومة الالقاب العثمانية من باشا وبيك غير انها ظلت مستعمله في سوريا

استحدثت الحكومة ايضا مجمع اللغة العربية بدمشق وهو اقدم مجمع اللغة العربية حديثا واعادت العمل في كلتي موظفي الدولة و الولاة على المدن و مسؤولي الشرطة والامن الداخلي

واشرفت الحكومة على الانتخابات المؤتمر السوري العام وقامت بتقديم تفويض لفيصل بن الحسين لتمثيل سوريا و الدفاع عنها في الخارج

واجتمع في هذه الحكومة ضباط عسكريون و مثقفون مدنيون من سوريا و العراق و الحجاز و انتشأوا دوله عربيه في دمشق لكن هذه النخب العربيه كانت تفتقر الى الخبرة الإدارية في بناء الدولة الحديثة ولم يكن للعرب في نهاية الحرب العالميه الاولى وزن سياسي و عسكري على ارض الواقع وكان القادة البريطانيون و الفرنسيون يدركون هذه الحقيقة فكان جيش الثورة العربية الكبرى يعتمد كليا و عسكريا و ماليا على بريطانيا لذلك لم تدم هذه الحكومة سوى سنتين

المحاضرة الخامسة:

مؤتمر الصلح (السلام) في باريس 1919

The Peace Conference in Paris, 1919

هو اجتماع نظم في باريس من قبل المنتصرة في الحرب العالمية الاولى للتباحث في امور السلام بين الاطراف المنتصرة في الحرب وهي (فرنسا و بريطانيا و الولايات المتحده الامريكيه و بريطانيا)من جهه والاطراف الخاسره وهي(المانيا و نمسا و المجر و الدوله العثمانيه و بلغاريا)من جهه اخرى

اتخذت دول الحلفاء باريس مقرا للمؤتمر اعترافا منها بالدور الخطر الذي ادته فرنسا في الحرب ومالقيت من اهوال و كوارث و ذهب ممثلوا الدول الى باريس في بدايه عام 1919و حرمت دول الحلفاء روسيا من ارسال مندوبيها الى مؤتمر لانها سبق ان وقعت صلحا منفردا مع دول الوسط في عام 1918 وساءت علاقتها مع حلفائها السابقين بعد قيام الثوره البلتفيه فيها

حضر المؤتمر مندوبون من 27 دوله و ممثلي عدد من الشعوب الطامحه الاستقلال و الحريه مستبشرين بأعلان مبادى الرئيس الامريكي ولسن و التي من ابرزها حق تقرير المصير

وبدأ المؤتمر اعماله في 1919/1/18 واختتم في 1919/1/21 وتمخص عن توقيع معاهدات بين الدول المنتصره و ممثلين للدول المهزومه في الحرب

*المعاهدات التي وقعت في المؤتمر

ـــــــ معاهده فرساي:هي المعاهده التي استدلت الستار بصوره رسميه على وقائع الحرب العالميه الاولى وتم التوقيع على معاهده بعد مفاوضات استمرت 6 اشهر بعد مؤتمر باريس للسلام عام 1919 وقع الحلفاء المنتصرون في الحرب العالميه الاولى من جانب اتفاقيات منفصله مع دول الوسط الحاسره في الحرب وتم توقيع الاتفاقيات عام 1919 وتم تعديلها عام 1920 لتتضمن

الاعتراف الالماني بمسـؤليه الحرب و بترتيب على المانيا تعويض الاطراف المتضـرره ماليا و سميت بمعاهده فرساي نسبه للمكان الجغرافي الذي فيه توقيع المعاهده وهو قصر فرساي الفرنسي

وتمخضت عن هذه المعاهدة عن تأسيس عصبه الامم التي يرجع الهدف التي تأسيسها للحيلولة دون وقوع صراع مسلح بين الدول كالذي حدث في الحرب العالمية الاولى ادت هذه المعاهد الى خساره المانيا بعض

اراضـيها ومستعمراتها لصـالح اطراف اخرى وايضـاً فرضـت عليها قيود عسـكريه لكي لا يتمكن الالمان من اشعال حرب ثانيه كالحرب العالميه الأولى وايضاَ نصت على التجريد العسكري للجيش الألماني والغاء نظام التجنيد الإلزامي وايضـاَ نصـت على تحمل المانيا مسـؤولية الحرب وتقديم التعويضـات للأطراف المتضـررة واثقلت الديون الملقاة على عاتق المانيا من عجلة الاقتصـاد الألماني مما ادى الى اشعال الحرب العالمية الثانية على يد المستشار الألماني أدولف هتلر.

المحاضرة السادسة:

مـؤتـمـر سـان ريـمـو San Rimo conference

هي اتفاقيه عقدت في مدينة سان ريمو الإيطالية في التاسع عشر من نسيان عام (1920) وعقدها المجلس الأعلى للحلفاء حيث تم في تلك الاتفاقية مباحثة شـروط الصـلح مع تركيا بالإضـافة الى وضـع ترتيبات الانتداب في المناطق العربية المبنى على التجزئة والانتداب وقد انتهت تلك الاتفاقية في الخامس والعشرين من نيسان من العام نفسه وقد نتج عنها معاهدة سيفر التي لم يعرف محتواها حتى الخامس عشر من ايار وكانت قراراتها مجحفة وظالمه بحق العرب وذات شروط قاسيه على تركيا

ـ سـبـب عـقـد اتـفاقـيه سـان ريـمـو

عقدت اتفاقيه سان ريمو بسبب المؤتمر السوري في دمشق في شهر اذار من عام (1920) حيث حضـر ذلك المؤتمر عدد من ممثلي المدن المجاورة مثل القدس وحيفا ويافا وانطاكيا واللاذقية ودمشق وبعض المدن الأخرى وقد كان المؤتمر بمثابة بركان عن جميع تلك المناطق وقد اعلنت به بعض النتائج التي تتمثل في استقلال سوريا ومناطقها التي كانت تحت الحكم التركي بالأضـافه الى لبنان وفلسطين والأردن وجمعها كامله تحت اسم المملكة السورية العربية كما نودي بأن يكون الملك هو (فيصـل بن الحسـين) الذي دعا الى الوحدة العربية بشـكل عام ووحدة سـوريا والعراق بشـكل خاص وبعد ان سمع الحلفاء عن هذا المؤتمر احسوا بالخطر وكان رد فعلهم هو عقد اتفاقيه سان ريمو

ـ قـرارات مـؤتـمر سـان ريـمـو

برزت عن عدة نتائج بعد عقد اتفاقيه سان ريمو التي حضرها رؤساء وزراء عدد من البلدان وهي بريطانيا وايطاليا وفرنسا كما حضرها ممثلون عن كل من بلجيكا واليابان واليونان من اهم القرارات

1. الغاء معاهدة سيفر للإمبراطوريه العثمانية مع الزامها بالتحلي عن البلدان العربية التي تقع في اسيا وشمال افريقيا
2. عقدت معاهدة سلام مع تركيا في العاشر من اب عام (1920)
3. استقلال ارمينيا وكردستان
4. الوجود اليوناني في منطقه تراقيا ومنطقة الساحل الغربي للأناضول
5. وضع كل من سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي ووضع فلسطين والعراق تحت الانتداب البريطاني
6. استعمار اليونان الجزر ايجه التي تقود بدورها منطقة الدردنيل
7. رفض السماح الألماني بزياده حجم جيشها والسبب في ذلك يعود الى التوتر القائم بين فرنسا والمانيا بسبب احكام معاهدة فرساي

الالتزام بوعد بالفور حيث تم رسم حدود بين سوريا والعراق مع ضم مدينة الى العراق بعد ان كانت جزءاً من سوريا حسب ما ورد في اتفاقيه سايكس بيكو

ـ ردود الفـــعل علـــى اتفـــاقـيه ســـان ريـــمو

رفض العرب قرارات مؤتمر سان ريمو واجتاحوا غضباً ومن اهم ردود الفعل هي

1. احتجاج الفلسطينيين على سياسه فصل فلسطين عن سوريا
2. وقوع اشـتباكات بين البريطانيين والقبائل العربية على منطقة الحدود الفلسـطينية السـورية وقد وقعت الكثير من الإصابات لكلا الطرفيين
3. عقد اجتماعات سياسيه بين المسلمين والمسيحين الفلسطينيين وذلك من اجل التخطيط للقيام باحتجاجات ضد تقسيم سوريا
4. اندلاع ثورتين في سـوريا وهي ثورة سـلطان باشـا الأطرش في منطقة حوران وثورة العلي في منطقة جبل الحلوبين والسبب في ذلك هو رفض السوريين التقسيمات مما كان سبباً في توحيد سوريا لكن دون لبنان وفلسطين والأردن

اندلاع ثورة كمال اتاتورك وذلك بسبب رفض الأتراك المعاهدة سيفر مما اسفر عن هزيمة الجيوش المحتلة فطالب كمال اتاتورك بعقد معاهدة لوزان التي تنازلت بها تركيا عن المدن العربية التي كانت تحت الحكم العثماني

المحاضرة السابعة:

اسباب الانتداب الفرنسي على سوريا The French mandate over Syria

1.الصبغة العسكرية التي اتبعتها فرنسا في سوريا

2.تأسيس وانشاء محاكم عسكرية مهمتها متابعة رجال الحركة الوطنية واصدار حكم الاعدام برجال الحركه الوطنية والنفي والاعتقال والسجن واسقاط الجنسية السورية

3.فرض الضرائب على السوريين وفرض غرامات حربية على سوريا

4.محاولة فرنسا طمس معالم الثقافة العربية ومحاولة فرنسا جعل اللغة الفرنسية لغة رسمية

5. جعل العملة الفرنسية(الفرنك) عملة متداولة في البلاد السورية

6.الاعتماد على تعدد الاقليات والطوائف الدينية في سوريا

7. اتبعوا سياسة فرق تسد وهي تقسيم سوريا الى دويلات صغيرة متناحره فيما بينها وهي دولة حلب ودولة دمشق ودولة العلويين ودولة جبل الدروز

8. اعطاء الندوب السامي الفرنسي (غورو) سراي بونسو ديمارتيد منحتهم فرنسا صلاحيات واسعة في السلطات القضائيه والتنفيذية والتشريعيه واستلامهم مناصب حساسة في سوريا

جرت الحرب السورية الفرنسية سنة 1920 بين الأسرة الهاشمية حكام المملكة السورية العربية الجديدة وجيش الاستعمار الفرنسي .وبعد سلسلة من المعارك الشرسة بلغت ذروتها في معركة ميسلون حيث استطاعت القوات الفرنسية دحر القوات الشعبية والمقاومة العربية التابعة لملك سوريا فيصل الأول، وتعرضت سوريا للتقسيم إلى عدة دويلات تابعة خاضعة للإنتداب الفرنسي واضطر فيصل بالنهاية ان يتفاوض مع كليمنصو في يناير 1920 حيث نصت المفاوضات على دعم الفرنسيين لإستقلال سوريا ووحدتها بين الساحل والداخل عدا "لبنان"، واعتراف عصبة الأمم بالإستقلال وأن تمدها بالمال والخبراء الفنيين دون التدخل في إدارة الأمور الداخلية، والمستشارين العسكريين في تدريب الجيش العربي إلى أن يستطيع النهوض بأعباء الدفاع عن الوطن، ثم لن يبقى أي جندي فرنسي ولكن لم تثن تلك التسوية انصار فيصل من حدة العداء للفرنسيين ومطالبهم بالاستقلال التام، فضغطوا عليه لرفض تلك المعاهدة وهو ماحصل. وفي 5 تموز عام 1920 أوفد فيصل مستشاره نوري السعيد للقاء الجنرال الفرنسي غورو في بيروت، فعاد السعيد إلى دمشق في 14 تموز عام 1920 مزوداً بإنذار عرف باسم" إنذار غورو "وحددت مدة أربعة أيام لقبوله، وشمل خمس نقاط وهي:

1. قبول الانتداب الفرنسي.

2.التعامل بالنقد الورقي الذي أصدره مصرف سورية ولبنان في باريس.

3.الموافقة على احتلال القوات الفرنسية لمحطات سكك الحديد في رياق وحمص وحلب وحماة.

4.حل الجيش السوري وإيقاف عمليات التجنيد الإجباري، ومحاولات التسليح.

5.معاقبة من تورط في عمليات عدائية ضد فرنسا.

وتمكنوا من دخول العاصمة دمشق بتاريخ 24 يوليو 1920. واعلنوا حكومة سورية خاضعة لهم باليوم التالي بزعامة علاء الدين الدروبي

والانتداب الفرنسي على سوريا هو انتداب عصبة الأمم المتحدة عام 1922 لفرنسا للوصاية على جزء من سوريا الطبيعية والمساعدة في إنشاء مؤسسات للدولة هناك بعد سقوط الامبراطورية العثمانية. وحَكَمَ سوريا خلال عهد الانتداب، على التوالي، اثنا عشر حاكمًا عامًّا، أو مفوضًا ساميًا عن الفرنسيين، يضاف إليهم الثالث عشر، وهو جان شياب الذي مات بعد يومين من تعيينه، قبل أن يصل إلى سوريا، حيث أسقطتْ طائرتَه فوق البحر المتوسط طائرةٌ مقاتلة ألمانية أو إيطالية بتاريخ 17 تشرين الثاني 1940. وكان نصف هؤلاء الحكام أو المفوضين من العسكريين، والنصف الآخر من المدنيين الذين ينتمون إلى السلك الدبلوماسي أو إلى طبقة موظفي الدولة الكبار

لقد دعَّم الانتداب قواعد الدولة الحديثة التي أُسِّست في العهد الفيصلي. ولتحقيق هذا الهدف، فرض الانتداب سلطتَه بواسطة الجيش والدرك والشرطة لضمان النظام والأمن. لكن هذا الجهاز القمعي رافقتْه أيضًا عملية إصلاح وتطبيق للعدالة والقانون، بما يضمن الهدوء والأمن في كافة البلاد.

المحاضرة الثامنة:

اسباب اندلاع الثورة ومن اهمها The Great Syrian Revolution

- رفض السوريون الاحتلال الفرنسي لبلادهم وسعيهم لتحقيق الاستقلال التام.
- تمزيق سورية إلى عدة دويلات صغيرة حلب - الدروز - العلويين - دمشق
- الضـــــرر الاقتصـــــادي الكبيـــــر الذي لحق بالتجار السوريـــــن نتيجة للسياسة التي اتبعها الفرنســـيون في ســـورية حيث ســـيطر الفرنســـيون على النواحي الاقتصـــادية فربطوا العملة السورية واللبنانية بالفرنك الفرنسي.
- الدكتاتورية العسكرية التي مارسها الجنرالات الفرنسيون ابان انتدابهم.
- محاربة الثقافة والطابع العربي للبلاد ومحاولة إحلالها بالثقافة الفرنسية وإسناد المناصب الكبرى للفرنسيين.
- إلغاء الحريات في سـورية وملاحقة الوطنيين واثارة النزعة الطائفية الأمر الذي أدى إلى تذمر السوريين.
- فشل اللقاء الذي عُقد بين زعماء جبل الدروز والمندوب السامي الفرنسي في سورية بحيث عبر زعماء الدروز عن استيائهم من سياسة الجنرال الفرنسي كاريه وطالبوا بتبديله بحاكم آخر إلا أن المندوب السامي أهانهم وهددهم بالعقوبة القاسية إذا تمسكوا بموقفهم فعلى اثر ذلك أعلن سلطان باشا الأطرش أنه لا بد من الثورة لنيل الاستقلال.

الثورة السورية الكبرى

وفي 19تموز 1925الثوار في جنوب سوريا يسقطون طائرة استطلاع فرنسية فوق حوران ويأسرون طياريها. تعتبر تلك الحادثة البداية الفعلية للثورة السورية الكبرى ضد الاحتلال الفرنسي. تم نقل الطيارين الأسيرين إلى منزل علي مصطفى الأطرش حيث احتجزوا لمدة عام تقريباً قبل مبادلتهم بأسرى من الثوار.واندلعت الثورة السورية الكبرى بقيادة سلطان الأطرش ضد سلطة الانتداب الفرنسي. وسميت ثورة 21/7/1925 أو الثورة السورية الكبرى هي ثورة انطلقت في سورية ضد الاستعمار الفرنسي بقيادة ثوار جبل العرب جنوب سورية وانضم تحت لوائهم عدد من المجاهدين من مختلف مناطق سوريا والأردن تحت قيادة سلطان باشا الأطرش قائد عام الثورة. وقد جاءت هذه الثورة كرد فعل على السياسات الدكتاتورية العسكرية التي اتبعتها السلطات الفرنسية والمتمثلة في تمزيق سوريا الى عدة دويلات والغاء الحريات وملاحقة الوطنيين واثارة النزعات الطائفية ومحاربة الثقافة والطابع العربي بالإضافة الى رفض سلطات الانتداب عقد اتفاق مع القوى الوطنية السورية

حقق ثوار الجبل انتصارات هزت فرنسا وكبدت الفرنسيين خسائر فادحة في العتاد والأرواح.

وفي 23 تموز 1925: الثوار بقيادة سلطان الأطرش يدخلون السويداء ويحاصرون قلعتها التي احتمى فيها الفرنسيون وعائلاتهم واستمروا بقصف المدينة منها. استمر حصار القلعة لأكثر من شهرين قبل أن يتمكن الفرنسيون من فكّه.

وفي 4تشرين الأول 1925: ثورة في حماة ضد الاحتلال الفرنسي يقودها فوزي القاوقجي الضابط المنشق عن الفيلق السوري الذي شكلته فرنسا في سوريا. سيطر الثوار على المدينة فقصفها الفرنسيون بالمدفعية والطائرات لثلاثة أيام وأجبروا الثوار على الانسحاب. سقط 344 قتيلاً في المدينة أغلبهم من المدنيين

وفي 12تشرين الأول 1925 - أرسلت سلطات الانتداب الفرنسي حملة عسكرية على غوطة دمشق لتعقب الثوار بقيادة حسن الخراط. هاجم الفرنسيون قرية المليحة التي أحرقت ونهبت ثم قرية جرمانا التي لقيت مصيراً مماثلاً عبر القصف بالمدفعية والطائرات. أعدمت القوات الفرنسية أكثر من 100 من أهالي الغوطة، معظمهم من الفلاحين، ونقلت جثثهم إلى دمشق حيث عرضت في ساحة المرجة لترويع السكان، وبيعت "الغنائم" التي تم نهبها من القرى في دمشق.

وفي 18تشرين الأول 1925 - مجزرة دمشق: الثورة السورية الكبرى تصل إلى قلب العاصمة دمشق بعد أربعة أشهر من إندلاعها في جبل العرب والغوطة الشرقية. أربعمئة خيال من الشاغور يدخلون سوق البزورية بقيادة حسن الخراط متجهين إلى قصر العظم لإلقاء القبض على المندوب السامي موريس ساراي، ليكتشفوا فوراً أن الجنرال الفرنسي غير موجود في العاصمة السورية.

الجيش الفرنسي يطوق المكان ويبدء بقصف المدينة القديمة بعد عزلها عن بساتينها، مما يحرق القصر وحي سيدي عامود بأكمله. الجيش الفرنسي يمنع سيارات الإسعاف والإطفاء من التوجه إلى قلب المدينة، ويعتقل النساء في محطة القدم، ويضرم النار ، ويحرق عدداً من المتاجر والمخازن في سوق الحميدية حيث يسقط جزء من السقف الأثري فوق الأهالي.

مطالب الثورة السورية

1. وحدةالبلاد السورية بساحلها وداخلها، والاعتراف بدولة سورية عربية واحدة مستقلة استقلالاً تاماً.

2. قيام حكومة شعبية تجمع المجلس التأسيسي لوضع قانون أساسي على مبدأ سيادة الأمة سيادة مطلقة.

3. سحب القوى المحتلة من البلاد السورية، وتشكيل جيش وطني لحفظ الأمن.

4. تأييد مبادئ الثورة الفرنسية وحقوق الإنسان في الحرية والمساواة والإخاء.

لكن الاحتلال الفرنسي لم يتفهم المطالب التي عرضت، فعمّ الغضب أنحاء البلاد فانطلقت الثورات إلى أن تمت الانتخابات البرلمانية السورية المستقلة في الثلاثينات ورفض سلطان باشا الاطرش استلام الرئاسة أو تشكيل حكومة مستقلة في جبل العرب، لما في ذلك من تقسيم للمنطقة، وتشكلت عدت حكومات سورية.

نتائج الثورة السورية

1.زعزعت هذه التحركات الكبيرة بشكل كبير سياسة الفرنسيين في سورية وأصبحوا على قناعة تامة بأن الشعب في سورية لن يرضخ ولا بد من تأسيس حكومة سورية وطنية والرضوخ لإرادة الشعب وثورته الكبرى، كما أصبحوا على قناعة تامة بضرورة الجلاء عن سورية ومنحها استقلالها التام، ففي عام 1928م قدم النائب (سيسكت كوانتين) اقتراحاً بإرجاع سورية ولبنان إلى عهدة عصبة الأمم تخلصاً من الدم المراق فيهما والمصاريف، فنال اقتراحه مائتي صوت من أصل أربعمائة وثمانين صوتاً.

2.أدت الثورة لبعث الحركة الداعية إلى إقامة حكومة ملكية في سورية، حيث يرى أنصار هذا المشروع انه الضمانة الوحيدة لقيام التعاون الصادق المستمر لتنفيذ الانتداب، فكان علي بن الحسين المرشح لهذا العرش إلا إن المشروع فشل بسبب رفض السوريين له.

3.أجبرت الثورة فرنسا على إعادة توحيد سورية بعد أن قسمتها إلى أربع دويلات دمشق، وحلب، وجبل العلويين وجبل الدروز

4.اضطرت إلى الموافقة على إجراء انتخابات فازت فيها المعارضة الوطنية بقيادة إبراهيم هنانو وهاشم الأتاسي.

5.اضطرت فرنسا إلى إجراء إصلاحات إدارية من عزل مفوضها السامي وضباطها العسكريين في سورية وتعيين البدائل عنهم، كما حصل مثلاً مع المفوض السامي ساراي بعد مهاجمة الثوار لقصر العظم بدمشق، فعينت مندوباً مدنياً جديداً وهو (دي جوفنيل)

6.أجبرت فرنسا على إرسال أبرز قياديها في الحرب العالمية الأولى مثل الجنرال غاملان بعد تزايد قوة الثوار وانتصاراتهم.

7.مهدت لخروج الفرنسيين نهائياً من سورية عام 1946 حيث استمر النضال بشكله السياسي.

8.قصفت دمشق بالطيران لمدة 24 ساعة متواصلة، وخلو بعض القرى في جبل العرب من أهلها نتيجة لتدميرها وحرقها.

9.كانت الثورة انتصـــارا للوعي القومي والوطني على الإقليمية والطائفية حيث كان أهم شعاراتها التي أطلقها قائدها الدين لله والوطن للجميع

المحاضرة التاسعة:

التطورات السياسية في مصر في مرحلة الثلاثينيات Political developments in Egypt in the thirties

تركت وفاة سعد زغلول عام 1927, فراغا في الحياة السياسية في مصر,اذ لم يستطع احد من خلفائه ان يحل مكانه, ولحل الازمة تم اختيار مصطفى النحاس لرئاسة حزب الوفد,الذي تدنى نفوذه في عهد النحاس لاسيما بعد ان نجح القصر في استمالة عدد من قادة الحزب وخاصة الذين كانوا يعارضـــون زعامة النحاس للحزب, وفي عام 1932عانى الحزب من ازمة بين صـــفوفه تمثلت بالانقسام بين اعضائه رافقها ان مدة الثلاثينات من القرن العشرين قد حفلت بتطورات مهمة على الســـاحتين الداخلية والخارجية دفعت بكلا الطرفين المصـــري والبريطاني الى البحث عن مخرج للمسائل المعلقة بينهما.

على الصـــعيد الداخلي شـــهدت مصـــر صـــراعا حزبيا بلغ من حدته ان ظهرت مطالب تدعو لتاسيس جبهة وطنية في مصر, وتأسست بالفعل في اواخر عام 1935 من جميع الاحزاب باستثناء الحزب الوطني.

اما على الساحة الدولية فقد حدثت تطورات عدة منها:

1- ضعف عصبة الامم التي تاسست بعد الحرب العالمية الاولى, التي لم يعد لها احترام كبير بين الدول.

2- نمو قوة اليابان في شـرق اسـيا حتى اصـبحت تشـكل تهديدا للنفوذ البريطاني في الصـين وفي جنوب شرق اسيا.

3- ازدياد مطالبة الهند بحقها بالاستقلال.

4- تنامي الوعي بين الشعوب المغلوبة وتمسكها بحقها في تقرير المصير

5- احتلال ايطاليا للحبشة(اثيوبيا) عام 1935 كان قد شكل تهديدا للمصالح البريطانية في مصر من ناحية حدودها الجنوبية الشرقية فضلا عن ايطاليا كانت تحتل ليبيا وهذا مازاد من خطورة الموقف اذ ان اطماع ايطاليا تعدت الى محاولة تاسـيس نفوذ لها في البحر المتوسـط وفي مصـــر. وكان الايطاليون قد عقدو العزم على شن عدوان جديد ضد أي دولة تتحدى مركزهم الجديد.

ازاء هذه التطورات رات مصـر ان من الافضـل لها الوصـول الى اتفاق مع بريطانيا خشـية الوقوع فريسة للغزو الايطالي, كما شعرت بريطانيا بضعف مركزها في مصر, لان مركزها كان يستند الى القوة فحسب , فبدات محادثات تمهيدية في القاهرة اوائل اذار عام 1936, تراس الجانب المصري مصطفى النحاس والجانب البريطاني المندوب السامي مايلز لامبسون, وانتهت المحادثات في 26 من اب من العام نفسه, بالتوقيع على اتفاقية نصت على:

1- ان تضع مصر موانئها ومطاراتها ووسائل مواصلاتها تحت تصرف بريطانيا في حالة الحرب.

2- استمرار الحكم الثنائي في السودان

3- مدة المعاهدة عشرون عاما.

4- تقوم بريطانيا بسحب قواتها الى قناة السويس.

5- حق مصر في حماية الاجانب في اراضيها.

6- الغاء الامتيازات الاجنبية في مدة وجيزة.

كانت المعاهدة حماية مقنعة, اضفت الشرعية على الوجود البريطاني في مصر التي حفلت باحداث مهمة منها وفاة الملك فؤاد في اواخر نيسان وتسلم ولده فاروق العرش والذي استاثر بالحكم واصبح مصـدرا لكل السلطات وجعل الوزارات اداة طيعة بيده. وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية 1939 قاسى الشعب المصري الكثير منها فقد خضعت مصر للاحكام العرفية وتدفقت بعض القوات الحليفة لبريطانيا الى مصر كما وضعت السلطات البريطانية يدها على المحاصيل الزراعية والمواد الاولية وهذا مادفع بالحركات الوطنية الى المطالبة بجلاء القوات البريطانية والاعتراف بوحدة وادي النيل ولكن بريطانيا رفضـت ذلك فاندلعت المظاهرات والاضـرابات مما اضـطر بريطانيا الى انتهاج اسلوب التهدئة والترضية لتمشية امورها حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية.

المحاضرة العاشرة:

الدوافع البريطانية لتأسيس إمارة شرق الاردن British motives for establishing the Emirate of East Jordan

1- تامين طرق المواصـلات البريطانية لغرض الوصـول الى الهند كون الاردن حلقة وصـل تجارية مهمة بين العراق والخليج العربي والبحر المتوسط .
2- انشـاء قاعدة للنفوذ السـياسـي والاسـتراتيجي في المنطقة ولا سـيما بعد اكتشـاف البترول العربي ودورة كمصدر وقود وسلاح للدول الاوربية في اوقات السلم واوقات الحرب.
3- رغبة بريطانيا بخروج الاردن من منطقة النفوذ الفرنسي.

4- اعتبرت بريطانيا تأسيس امارة شرق الاردن وتنصيب الامير عبد الله عليها هو جزء من وفائها للعهود التي قطعتها لوالده الشريف حسين بموجب مراسلات حسين -مكماهون عام 1915م.

5- ارادت بريطانيا تجزئة المنطقة العربية الى دويلات وكيانات صغيرة متناحرة ضمن سياسية فرق تسد.

إمارة شرق الأردن

هي كيان سياسي ذو حكم ذاتي كان موجوداً ضمن منطقة فلسطين الانتدابية رسمياً منذ 1921 ولغاية تاريخ إعلان استقلال المملكة الأردنية الهاشمية في 1946 ، وشملت معظم الأراضي الواقعة شرقي نهر الأردن، ومنه أخذت هذه التسمية. بعد نهاية الحرب العالمية الأولى سعت كل من فرنسا وبريطانيا إلى تنفيذ اتفاقية سايكس بيكو الموقّعة بينهما عام 1916 والقاضية باقتسام الهلال الخصيب بينهما، على أن تشمل السيطرة الفرنسية منطقة الدولة السورية الحالية ولبنان وجزءً من العراق، والسيطرة البريطانية على مجمل المناطق العراقية وفلسطين وشرق الأردن، فيما سمي بعد ذلك بالانتداب. وكانت جيوش الدولتين قد دخلت بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب إلى بعض هذه المناطق. كما كان التواجد البريطاني مقبولا إلى حد ما، في الأوساط الشعبية كنتيجة للوعود البريطانية المعقودة للحسين بن علي بالمساعدة على استقلال سوريا موحدة، بناء على مطالب المؤتمر السوري.

وكان الحكم الفيصلي قد بدأ يضع قواعده في دمشق. ولكن الجيوش الفرنسية دخلت دمشق بعد معركة ميسلون ووضعت حدا لهذا الحكم لتقيم سلطتها الانتدابية تنفيذا لاتفاقية سايكس - بيكو. وانتشرت في الأوساط الشعبية فكرة بأن الجيوش الفرنسية قد تتابع زحفها إلى شرقي الأردن لتضمها إلى منطقة نفوذها تعويضا عن الجزء العراقي الذي لم تمكنها بريطانيا من السيطرة عليه (بحسب تقسيمات سايكس - بيكو الاولى). وعمَّ الخوف في شرقي الأردن من الاحتلال الفرنسي خصوصا وأن الإدارة البريطانية قد وعدت الأهالي بإدارة محلية منفصلة عن فلسطين (وغير مشمولة بوعد بلفور)، كما وعدتهم بعدم تجنيدهم في الجيش وبعدم نزع السلاح منهم، وبإمكانية تنصيب أحد أبناء الشريف الحُسين بن علي حاكماً على المنطقة. وفي 2 سبتمبر 1920 اجتمع رؤساء القبائل في أم

قيس مع أحد الضـــباط البريطانيين وقدّموا له مذكرة خطية بما يطالبون بريطانيا به. وأجابهم المسؤول البريطاني خطيا. ومن أهم مطالبهم:

- إقامة حكومة وطنيّة تضم لوائي الكرك والسلط وقضائي جرش وعجاون (مجمل أراضي المملكة حاليا) وحوران وقضاء القنيطرة، وقبول الانتداب البريطاني على هذه الدولة.
- أن يرأس هذه الحكومة أمير عربي وأن لا تكون لها علاقة بحكومة فلسطين البريطانية وأن تمنع الهجرة اليهودية إلى أراضيها ويمنع بيع أراضيها لليهود.
- أن يكون لها جيش وطني تدعمه بريطانيا بالسلاح، وتمنع الفرنسيين من احتلال أراضيها. وأن تحافظ هذه الدولة على إيواء جميع السياسيين السوريين اللاجئين اليها.
- وأن يكون لها تمثيل خارجي كامل كدولة مستقلة.

وعلى إثر ذلك تألّفت في شـرق الأردن حكومات محلية اسـتعانت بمسـتشـارين بريطانيين. وكانت المقاومة الشعبية للاحتلال الفرنسي في مناطق تواجده قد بلغت أوجها. وكتب عدد من المواطنين إلى الشـريف الحُسـين بن علي يطلبون إليه إيفاد أحد أنجاله لمتابعة المقاومة اسـتمرارا لقناعتهم بخُطى الثورة العربية الكبرى. وأخبر الشـــريف حُســـين الجنرال البريطاني إدموند ألمبي بهذه الرســـائل. واســـتقر رأيـه على إرســـال نجلـه الأمير عبـد الله ليترأّس المقـاومـة، وأوعز إليـه بـالتوجـه إلى مدينة معان .ووصل الأمير عبد الله معان في 21 نوفمبر 1920.

وكانت بريطانيا في ذلك الوقت تهيئ قواتها في العراق لاســـترجاع مراكزها بعد الثورة العراقية . واهتمت بريطانيا وفرنسا بقدوم الأمير عبد الله، وجرت بينهما اتصالات بهذا الشأن. واحتجت فرنسا على قدومه خصوصا وأنه أعلن نفسه نائبا عن أخيه فيصل ملك سوريا المنفي في ذلك الحين. ووجَّه الدعوة إلى جميع أعضـاء المؤتمر السـوري المنحل للالتحاق به، وأعلن عزمه على متابعة النضـال وتأليف حكومة سورية وحدوية وأصدر منشور «إلى أهالي سورية» يعلن ما جاء من أجله. ويبدو أنَّ الاســـتجابة لم تكن كافية كما تبيَّن للأمير أن القيام بأعباء هذه الحركة يحتاج إلى المال، وهو لا يملك مالا حتى أنه اضطر أن يقترض ثلاثة آلاف دينار من عودة أبو تايه.

تخوف البريطـانيون والفرنســـيون من قدوم الأمير عبد الله، ومن أن يؤدي ذلك إلى ارتفاع حدة المقاومة وتوسـيعها ضـد نفوذ الدولتين، فنشـطت الاتصـالات بينهما مجددا حول المسـألة السـورية وضرورة تهدئة الأوضاع في سوريا كلها. واستعجلت المحافل الدولية في وضع الأطر «الشرعية» والتنظيمية لانتداب الدولتين على سوريا وتثبيت تقسيمها. خصوصا وأن اتصالات جرت بين الأمير

عبد الله وكمال أتاتورك بواسطة غالب الشعلان أثارت تخوّف بعض الخبراء البريطانيين من أن يكون وراءها خطط وحركات مرتبطة بسياسات دول اخرى. وقد قدر بعض هؤلاء الخبراء أن يكون لهذه الاتصالات علاقة بالسياسة البلشفية. طلبت الدوائر السياسية في لندن من الملك فيصل الاتصال بوالده لإيقاف أي حركات عدائية لبريطانيا في شرقي الأردن. وبعد عدة اتصالات أوفد الملك فيصل سبحى الخضرا أحد أعوانه إلى عمّان بحمل توصيات لأخيه الأمير عبد الله وبدأت المفاوضات بين الملك فيصل والبريطانيين في لندن بتاريخ 23 ديسمبر 1923.

واستمرت هذه المفاوضات إلى أن تسلَّم تشرشل وزارة المستعمرات البريطانية التي أُنيط بها حل المسألة السورية، وأثناء هذه المفاوضات حاول المندوب السامي على فلسطين صموئيل (وهو يهودي) أن يقنع حكومته على احتلال شرقي الأردن احتلالا كاملا ليطبق عليها ما يطبق على فلسطين. وقد فشل صموئيل في ذلك نتيجة لجهود الملك فيصل الذي كان يلح على الوزارة البريطانية بضرورة التفاهم مع أبيه وتسوية القضية السورية تسوية مُرضية للجانبين. وتم الاتفاق مبدئيا على إنشاء حكومتين وطنيتين في العراق وشرقي الأردن. يبدو أن بريطانيا قد أرادت بذلك فعلاً أن تهدئ الأمور «وتعوض» بهذا الاتفاق عن سياستها في فلسطين. واتصل تشرشل بالأمير عبد الله من القاهرة وأبلغه رغبته بالاجتماع به في القدس. وتم الاجتماع في 28 و 29 و 30 مارس 1921، وكانت نتيجة المحادثات ما يلي:

1. تؤسس في شرقي الأردن حكومة وطنية برئاسة الأمير عبد الله.
2. تكون هذه الحكومة مستقلة استقلالا تاما.
3. تساعد بريطانيا هذه الحكومة ماديا لسد نفقات إقامة قوة عسكرية غايتها توطيد الأمن.
4. تسترشد هذه الحكومة برأي مندوب بريطاني يقيم في عمّان.
5. يتعهد الأمير عبد الله بمنع "الاعتداءات من شرقي الأردن على سوريا وفلسطين."
6. تسعى بريطانيا لتحسين العلاقات بين الأمير عبد الله والسلطة الفرنسية في سوريا.
7. تنشئ بريطانيا مهبطي طائرات في عمّان وزيزيا.
8. يعتبر مشروع الاتفاق بمثابة تجربة مدتها ستة أشهر. فإن كان ملائما للطرفين استمر العمل به، وإلا يعاد النظر فيه.

وقد أعلن الأمير عبد الله أثناء المحادثات عن اعتقاده بأن أفضل سبيل لحل مشاكل المنطقة هو إقامة حكم واحد في فلسطين وشرقي الأردن برئاسة عربية فرفض تشرشل ذلك لأن حكومته تريد تنفيذ وعودها لليهود. وعاد الأمير عبد الله إلى عمّان، وهكذا تأسست إمارة شرقي الأردن. وقد رأى الأمير عبد الله ومرافقوه أن مبادئ الاتفاق ستشكل خطوة إيجابية أولية في مصلحة المنطقة فوافقوا عليها، وتحقق بذلك أساس للاستقرار ولمسيرة الاستقلال، في حين بقيت مناطق أخرى من سوريا الطبيعية (لبنان وسوريا وفلسطين) تعاني من مظالم الحكم الأجنبي. وقد استعان الأمير عبد الله في إدارة دفة الحكم برجال أكْفاء ومخلصين. وكانت أول حكومة أردنية بعد عودة الأمير من القدس وتأسيس الإمارة في 11 أبريل 1921.

المحاضرة الحادية عشر:

فلسطين بعد الحرب العالمية الاولى

قامت بريطانيا باحتلال القدس بقيادة الجنرال اللمبي عام 1918 واقامت فيها إدارة عسكرية عرفت باسم (الادارة الجنوبية لبلاد العدو المحتلة)، وكان من الدلائل على ما تبيته الحكومة البريطانية لفلسطين هو زيارة لجنة صهيونية برئاسة وايزمن لفلسطين في آب 1918 بإشراف الحكومة البريطانية واخذت تتجول في فلسطين مطالبة بإشراكها في الحكم وإدارة البلاد فورا الامر الذي استفز العرب.

وعندما عقد مؤتمر الصلح في فرساي عام 1919 حضره فيصل ممثلاً لأبيه ملك الحجاز وألقى خطاباً طالب فيه باستقلال البلاد العربية ووحدتها وقدم المؤتمر الصهيوني مذكرة طالب فيها بإنشاء الدولة اليهودية في فلسطين وشرق الاردن وجنوب لبنان.

اقترح الرئيس الامريكي ولسن ارسال لجنة إلى سوريا مؤلفة من ممثلي الحلفاء للوقوف على رغبات السكان وتقديم تقرير إلى مؤتمر الصلح وعرفت اللجنة باسم (لجنة كنغ – كرين)، زارت اللجنة فلسطين وسوريا واتصلت بجميع ممثلي الشعب وطبقاته ثم عادت فقدمت تقريرها إلى وفد الولايات المتحدة لدى مؤتمر الصلح وقد جاء فيه ان الرأي متفق في سوريا على المطالبة بالاستقلال ورفض الحماية في ثوب الانتداب.

وفيما يتعلق بفلسـطين فإن اللجنة اقرت عن اقتناعها بأن الصـهيونية اعتداء شـنيع على حقوق الشـعب، كما انها أوصـت ان تنبذ فكرة جعل فلسـطين دولة يهودية، وطبيعي ان لا يروق هذا التقرير لهم في مؤتمر الصلح فأمروا بحفظه واهملوه.

راحت بريطانيا وفرنسا تتفاوضان فاتفقتا ان تتنازل فرنسا عن الموصل لبريطانيا، وان توافق على وضـع فلسـطين تحت سـيطرة بريطانيا وفي مقابل هذا لا تعارض بريطانيا فرنسـا في السـيطرة على سـوريا، ثم انعقد المجلس الاعلى للحلفاء في سـان ريمو في إيطاليا عام 1920 وقرر وضـع سـوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسـي، ووضـع العراق تحت الانتداب البريطاني، اما فلسـطين فقد جعلت تحت الانتداب البريطاني على ان تلتزم بريطانيا بتنفيذ وعد بلفور.

جاءت قرارات مؤتمر سان ريمو مخالفة لجميع العهود فقد جاء قرار فلسطين إيذاناً بصراع عنيف بين العرب من جهة والصـهيونيين والاسـتعمار البريطاني من جهة اخرى، وخلاصـة القول ان وعد بلفور وصـك الانتداب هما اعتداء على حقوق العرب الطبيعية في بلادهم، وكذلك اعتداء على الحقوق العربية التي تعهدت بريطانيا في اتفاقات ومراسـلات معهم برعايتها، وبما ان العدوان لا يرد الا بالدفاع والمقاومة فإن تاريخ فلسطين منذ الاحتلال البريطاني حتى اليوم هو تاريخ نضال مستمر.

المحاضرة الثانية عشر:

اساليب بريطانيا في تهويد فلسطين

قامت بريطانيا بوضع فلسطين في احوال سياسية وادارية واقتصادية تضمن انشاء الوطن القومي اليهودي, سارت على مشروع خطير لتهويد فلسطين مستندة الى عدة اساليب:

1- الادارة: كانت جميع السلطات الفعلية مركزة بيد الموظفين البريطانيين, وقد تقلب على حكم فلسطين عدد من المندوبيين الساميين البريطانيين كان اولهم هربرت صموئيل الذي صبغ فلسطين بالصبغة الصهيونية, وقد ترك لليهود حرية الاستقلال , وكتب على الطوابع والنقود من الاحرف الاولى من ارض اسرائيل بالعبرية, واعتبرت اللغة العبرية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية والانكليزية.

2- الهجرة اليهودية: كانت الهجرة اليهودية دعامة اساسيه من الدعائم التي اتخذها الانتداب البريطاني لإقامة الوطن القومي اليهودي وتشجيعه, واتخذت عدة وسائل من الهجرة غير الشرعية مثل الزواج الصوري الذي بموجبه دخل عدد من الفتيات اليهوديه الى فلسطين, او دخولهم الى فلسطين سياح ثم يبقى معظمهم في البلاد, او دخولهم عن طريق التهريب اما من البحر او من الحدود بأشراف بريطانيا.

3- نقل ملكية الاراضي وبيعها لليهود , وهي من الطرق التي تم فيها الاستيلاء على الاراضي الفلسطينية .

4- طريقة المنظمات اليهودية: تأسست جمعيات ومنظمات يهودية هدفها شراء الاراضي وانشاء المستعمرات , حيث ارتفع عدد المستعمرات من 71 مستعمرة عام 1922م, الى 259 عام 1944م .

5- منح الانتداب البريطاني كثيراً من الامتيازات لليهود منها امتيازات عسكرية, وصفقات واسلحة , واخرى تجارية , ومنها خدمية كأمتياز الكهرباء وغيرها, ومن الادوات التي اوجدتها بريطانيا في العملية الاستيطانية : المنظمة الصهيونية , البنك الصهيوني , الجمعية الصهيونية , والمستعمرات الزراعية .

المحاضرة الثالثة عشر:

ما قبل الثورة

في عام 1930، قام الشـيخ عز الدين القسـام بتنظيم وتأسـيس الكف الأسـود، وهي منظمة مناوئة للصهيونية ومناهضة لبريطانيا. وقام بتجنيد وتنظيم دورات تدريبية عسكرية للفلاحين، وبحلول عام 1935، كان قد جند ما بين 200 و800 رجل. وقد شاركوا في حملة تخريب للأشجار التي زرعها المزارعون وخطوط السكك الحديدية التي شيدت في بريطانيا. وفي نوفمبر 1935، اشتبك اثنان من رجاله في معركة بالأسلحة النارية مع دورية شرطة فلسطين تتعقب لصوص الفاكهة مما أسفر عن مقتل شرطي. وفي أعقاب هذه الحادثة، أطلقت الشرطة عملية مطاردة وحاصرت القسام في كهف بالقرب من يعبد .وفي المعركة التي تلت ذلك قتل القسام .

وأدى موت القسام إلى غضب واسع النطاق بين العرب الفلسطينيين. رافقت الحشود الضخمة جثة القسام إلى قبره في حيفا .

تأثرت المعارضة في فلسطين أيضا باكتشاف شحنة أسلحة كبيرة في ميناء يافا في أكتوبر 1935 متجهة إلى الهاغانا، مما أثار مخاوف عربية من الاستيلاء العسكري اليهودي على فلسطين .كما بلغت الهجرة اليهودية ذروتها في عام 1935، قبل أشهر فقط من بدء العرب الفلسطينيين ثورة واسعة النطاق على مستوى البلاد .في السنوات الأربع بين 1933 و1936 وصل أكثر من 164,000 مهاجر يهودي إلى فلسطين، وبين 1931 و1936 ازداد عدد السكان اليهود أكثر من الضعف من 175 ألف إلى 370 ألف شخص، مما زاد حصة السكان اليهود من 17% إلى 27%، وتسبب في تدهور كبير في العلاقات بين العرب الفلسطينيين واليهود.

مقدمة في أسباب الثورة

بعد خمسة أيام من إعلان الإضراب ترأس الحاج أمين الحسيني احتجاجاً لرؤساء الأحزاب الفلسطينية في بيت بحي المصرارة في القدس، نتج عنه تشكيل قيادة عامة لشعب فلسطين عرفت باسم اللجنة العليا، وهي أصبحت لاحقاً تعمل باسم الهيئة العربية العليا. ضمت اللجنة المفتي الحاج أمين الحسيني رئيساً، وعضوية راغب النشاشيبي وأحمد حلمي عبد الباقي والدكتور فخري الخالدي ويعقوب فراج وألفرد روك وعوني عبد الهادي وعبد اللطيف صلاح والحاج يعقوب الغصين وجمال الحسيني وفؤاد سابا. وقرر المجتمعون استمرار الإضراب إلى أن تبدل الحكومة البريطانية سياستها المتبعة في البلاد تبديلاً أساسياً تظهر بوادره في وقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين. سرعان ما انطلقت العمليات المسلحة مترافقة مع الإضراب، ومن أبرز عمليات الثوار في القدس، في المرحلة الأولى من الثورة معركة باب الواد على طريق القدس-يافا، والهجوم على سينما أديسون في القدس، والهجوم على سيارة مفتش البوليس البريطاني في المدينة، وعلى اثنين من ضباط الطيران البريطانيين.

بعد ستة أشهر ووساطة من الملوك والأمراء العرب، جرى الإعلان عن وقف الإضراب، ونهاية المرحلة الأولى من الثورة التي ما لبث أن تفجرت بعد تبين كذب الوعود البريطانية. واجه البريطانيون المرحلة الأولى من الثورة بقمع شديد وتعزز هذا القمع عشية انطلاق المرحلة الثانية منها، بمحاولة اعتقال الحاج أمين الحسيني ونفيه لكنه استطاع الإفلات من طوق البريطانيين الذين دهموا مقر اللجنة العربية العليا، والتجأ إلى المسجد الأقصى ثم غادره إلى خارج فلسطين.

ومن القدس انطلقت المرحلة الثانية من الثورة عبر سلسلة كبيرة من الهجمات التي نفذها الثوار ضد دوريات الجيش والشرطة البريطانية بلغت فعاليات الثورة في القدس ذروتها في أيلول من عام ثمانية وثلاثين، وذلك حين تمكن الثوار الفلسطينيون من تحرير البلدة القديمة في القدس من سيطرة قوات الاحتلال البريطاني، واستمرت البلدة محررة لأكثر من أسبوع رغم قيام الطائرات البريطانية بإلقاء

منشـورات على القدس وضـواحيها، موقعة من القائد العسـكري البريطاني، لمنطقة القدس، ويدعو فيها جميع السـكان في البلدة القديمة إلى إلقاء السـلاح والتزام منازلهم ضـد الثوار هجمات عديدة لقوات الاحتلال البريطاني التي حاصـرت البلدة، وأحكمت الطوق عليها، ولكن البريطانيين الذين اقتحموا البلدة بعد ذلك، اضـطروا إلى الخروج منها مجدداً لثلاثة أيام، قبل أن يقوموا بشـن هجوم كبير عليها ومعاودة احتلالها. اسـتخدم البريطانيون في هجماتهم على الثوار في القدس الطائرات بقنابلها ومدافعها الرشاشة، وقاوم الثوار الهجوم البريطاني شبراً شبراً، حتى أن وصول البريطانيين إلى سوق العطارين قد استغرق ثلاثة أيام، وجرى استخدام السكان، عبر خدعة بريطانية، كدروع بشـرية لحماية تقدم البريطانيين. معركة البلدة القديمة، هي واحدة من المعارك الكبرى التي شـهدتها الثورة، في ذروتها سنة 1938، حيث تمكن الثوار من السيطرة على أكثر من مدينة على غرار ما شهدته البلدة القديمة من القدس، غير أن الثورة ولأسباب عديدة انحسرت عام تسعة وثلاثين.

الثورة الفلسطينية الكبرى

تعد هذه الثورة من أعظم الثورات في تاريخ فلسـطين في القرن العشـرين وقد عبرت عن روح التضـحية والفداء والمصـابرة والإصـرار على الحقوق التي تميز بها أبناء فلسـطين. وتمكنت هذه الثورة في بعض مراحلها من السـيطرة على كل الريف الفلسـطيني، بل والسـيطرة على عدد من المدن، بينما انكفأت السـلطات البريطانية في بعض المدن الهامة. وقدمت هذه الثورة نموذجا عالميا هو أطول إضراب يقوم به شعب كامل عبر التاريخ الحديث حيث استمر 178 يوماً. وربما لو كان الامر مقتصراً على الصراع بين شعب فلسطين وبين الاستعمار البريطاني لنالت فلسطين حريتها واسـتقلالها منذ تلك الثورة، إذا ما قارنا هذه الثورة بثورات الشـعوب التي نالت اسـتقلالها، ولكن وجود العامل اليهودي-الصـهيوني وتأثيره القوي داخل فلسـطين وفي بريطانيا والدول الكبرى جعل الأمر أكثر صعوبة وتعقيداً، وفرض أن تتسع دائرة مشروع التحرير إلى الدائرة العربية والإسلامية. وتنقسم الثورة إلى مرحلتين، كانت بينهما مرحلة توقف أشبه " بالهدنة المسلحة " المشوبة بالتوتر المرحلة الأولى من الثورة : نيسان – تشرين الأول1936 . لم تلق جماعة " الجهادية " (القساميون) السلاح بعد استشهاد قائدها، فقامت باختيار قائد جديد هو الشيخ فرحان السعدي -الذي رغم أنه كان في الخامسة والسبعين من عمره – إلا أنه كان لا يزال مقاتلاً صلباً نشطاً مشهوراً بدقته في إصابة الهدف.

وقد عملت هذه الجماعة على تهيئة الظروف لانطلاقة أقوى وأوسـع. وقد تفجرت الشـرارة الأولى للثورة الكبرى في فلسطين يوم 15 أبريل 1936، عندما قامت مجموعة قسامية بقيادة الشيخ فرحان السـعدي بقتل اثنين من اليهود وجرح ثالث على طريق نابلس – طولكرم. رد اليهود باغتيال اثنين من العرب في اليوم التالي، ثم حدثت صـدامات واسـعة بين العرب واليهود في منطقة يافا يوم 19 أبريل أدت إلى مقتل تسـعة يهود وجرح 45 آخرين، وقتل من العرب اثنان وجرح 28. سـاد البلاد جو شـديد من التوتر، أعلنت الحكومة على إثره منع التجول في يافا وتل أبيب كما أعلنت حالة

الطوارئ في كل فلسطين ونشطت المقاومة من قبل حركات عدة مثل: "قوات الجهاد المقدس "، "مجموعة الكف الأسود,"

انطلاق الثورة واعمالها

في 20 أبريل شكلت في نابلس لجنة قومية غير حزبية كان وقودها الدافع مجموعة من الشبان المثقفين في مقدمتهم أكرم زعيتر .وقد دعت اللجنة إلى الإضراب العام في فلسطين وعلى أن يستمر إلى أن تعلن الحكومة البريطانية استجابتها للمطالب الوطنية. وفي 25 أبريل اجتمعت الأحزاب برئاسة الحاج أمين الحسيني، الذي ساند الأحزاب وانتشرت الثورة في جميع القرى والمدن الفلسطينية كانتشار النار في الهشيم. بدأ الإضراب الشامل في يافا وصاحبته تظاهرات واشتباكات امتدت إلى نابلس فالقدس، ثم انتشرت في أنحاء البلاد. لقي الإضراب استجابة واسعة، وتشكلت لجان قومية في أنحاء فلسطين لتأمين الإضراب وإنجاحه، وتجاوبت الأحزاب العربية الفلسطينية مع الإضراب وأيدته. ثم ما لبثت –تحت الضغط الشعبي – أن وحدت القيادة الفلسطينية بتشكيل " اللجنة العربية العليا " في 25 أبريل والتي وافق الحاج أمين الحسيني على ترؤسها. وهكذا نزل الحاج أمين لأول مرة منذ 16 عاما إلى ميدان المعارضة المكشوفة للسلطات البريطانية. وقد قررت اللجنة العليا الاستمرار في الإضراب، وأكدت على مطالب الشعب الفلسطيني وهي:

- إيقاف الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
- منع انتقال الأراضي العربية إلى اليهود.
- إنشاء حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي.

وهكذا دخلت فلسطين في إضراب شامل استمر ستة أشهر، وأصيبت فيه مظاهر العمل والنشاط التجاري والصناعي والتعليمي والزراعي والمواصلات في جميع المدن والقرى بالشلل. وقد زاد من حدة الإضراب تبني الفلسطينيين سياسة " العصيان المدني " بتنفيذ الامتناع عن دفع الضرائب اعتباراً من يوم 15 أيار. وأخذ الوضع الفلسطيني يأخذ شكل الثورة الشاملة مع مرور الوقت، فأخذت العمليات الثورية المسلحة – التي بدأت محدودة متفرقة – في الانتشار حتى عمت معظم أرجاء فلسطين، وبلغ معدلها خمسين عملية يومياً، وزاد عدد الثوار حتى بلغ حوالي خمسة آلاف، معظمهم من الفلاحين الذين يعودون على قراهم بعد القيام بمساعدة الثوار الذين تفرغوا تماماً. وبعد جهود سرية قام بها الحاج أمين ورفاقه، حدث تطور نوعي في الثورة، وذلك بقدوم تعزيزات من الثوار العرب من العراق وسوريا وشرق الأردن بلغت حوالي 250 رجلاً، وكان على رأسها القائد العسكري المعروف فوزي القاوقجي الذي وصل في 22 آب وتولى بنفسه القيادة العامة للثورة، ونظم الشؤون الإدارية والمخابرات، وأقام محكمة للثورة، وأسس غرفة للعمليات العسكرية. من أبرز المتطوعين العرب الشيخ عز الدين القسام وسعيد العاص ومحمد الأشمر من سورية .شارك أيضاً متطوعون مسلمون من شبه القارة الهندية في الدفاع عن المسجد الأقصى .وقد اعترفت القيادة

العسكرية البريطانية في تلك الفترة بتحسن تكتيكات الثوار، مشيرةً إلى انهم أظهروا علامات على فعالية القيادة والتنظيم.

ولم تنفع الرسائل السياسية والعسكرية البريطانية في إيقاف الإضراب والثورة، بما في ذلك إعلان بريطانيا في 18 مايو إرسال لجنة ملكية " لجنة بيل " للتحقيق في أسباب " الأضطرابات "، ورفع التوصيات لإزالة أي " ظلامات مشروعة " ومنع تكرارها. ولم تتوقف المرحلة الأولى من الثورة الفلسطينية الكبرى والاضطراب إلا في 12 تشرين الأول 1936 إثر نداء وجهه زعماء السعودية والعراق وشرق الأردن واليمن لأهل فلسطين بـ "الإخلاد إلى السكينة حقناً للدماء، معتمدين على حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية، ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل، وثقوا بأننا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم."

بلغت عمليات المجاهدين في هذه المرحلة من الثورة حوالي أربعة آلاف، ويبدو أن السلطات البريطانية تكتمت كثيراً على خسائرها وخسائر الأطراف الأخرى، لتهون من شأن الثورة، فذكرت أنه قُتل من اليهود 80 وجرح 288، وقتل من الجيش والشرطة البريطانية 35 وجرح 164، فيما قتل من العرب 193 وجرح 803. وحسب محمد عزة دروزة فإن عدد قتلى العرب زاد عن 750 وعدد الجرحى زاد عن 1500. واستدل مكتب الإحصاء الفلسطيني على " كذب البيانات الرسمية " بأنه بعد أقل من شهرين من بدء الإضراب بلغ عدد قتلى الجنود الذين دفنتهم إدارة الصحة في نابلس 162 جندياً. وقد بلغت خسائر الحكومة البريطانية بسبب الإضراب 3.5 مليون جنيه استرليني عدا خسائر توقف التجارة والسياحة، وهو ما يوازي ميزانية فلسطين لسنة كاملة في ذلك الوقت. وقدرت خسائر العرب بعدة ملاين من الجنيهات، رغم أن كل ما جاءهم من إعانات خارجية لم يصل إلى 20 ألف جنيه. وبلغ عدد المنكوبين العرب 300 ألف (ثلث الشعب الفلسطيني) بينهم 40 ألفاً من مدينة يافا وحدها.

المحاضرة الرابعة عشر:

لبنان خلال الحرب العالمية الثانية Lebanon during World War II

مع اندلاع الحرب العالمية الثانية أوقفت سلطة الانتداب الحياة الدستورية في لبنان كما قيّدت الحريات وعمدت إلى القضاء على أي تجمع وطني تتوجس منه خطرًا عليها، واخضعت الصحف لرقابة شديدة، وحاولت مصادرة أجهزة الراديو. من جهتهم، كان اللبنانيون يترقبّون المستقبل بخوف وقلق، إذ عادت بهم الذاكرة إلى ويلات الحرب العالمية الأولى. وقد شهدت البلاد أزمة معيشية حادة واضطرب الأمن، وأصبح لبنان داخل معركة بين قوات فيشي وجيش الحلفاء.

التجمعات اللبنانية والجرائد في عهد الانتداب

لم يتح حكم الانتداب لأي تجمع وطني أن يصبح حزبًا كبيرًا، إذ عمل على القضاء على كل تجمع وطني يشكل خطرًا عليه. أما ما سمح به آنذاك من تجمعات فكان في نوعين:

تكتلات تدور حول اشخاص مثل كتلة إميل إده والكتلة الدستورية النيابيتين، أو منظمات ذات لون طائفي، مثل الكتائب والنجادة والغساسنة.ارتكز تفكير إميل إده السياسي إلى معاهدة التحالف والصداقة المعقودة في العام 1936 بين فرنسا ولبنان والتي تجعل من فرنسا حامية لاستقلال لبنان. أهم أركان هذه الكتلة قبل العام 1939 كانوا ثلاثة، هم: موسى نمور، حبيب أبو شهلا، وأحمد الحسيني.

وكانت جريدتا «الأوريان» الصادرة بالفرنسية و«العهد الجديد» الصادرة بالعربية، لسان حال كتلة إميل إده، التي سميت في ما بعد «الكتلة الوطنية». أمّا الكتلة الدستورية فقد سميت كذلك بسبب مطالبتها بإعادة الدستور ودعوتها إلى المحافظة على الحياة الدستورية في لبنان. فعلى أثر وقف الحياة الدستورية في العام 1932 اجتمع حول الشيخ بشارة الخوري عدد من النواب الذين طالبوا بإعادة الدستور، وهم: الشيخ فريد الخازن، حسين الأحدب، ميشال زكور، وجبران التويني. اجتماعات هؤلاء مع بشارة الخوري كانت النواة المؤسسة للكتلة الدستورية التي ظهرت بعد انتخابات 1934. وقد انضم إلى هذه الكتلة في ما بعد كميل نمر شمعون وسليم تقلا. تولّت جريدة «لوجور» لصاحبها ميشال شيحا والتي تصدر باللغة الفرنسية، دعم الكتلة الدستورية فكانت تدافع عن سياستها وتهاجم معارضيها، كما كانت جريدة «النهار» لصاحبها جبران التويني تقوم بالمهمة نفسها لدى قراء العربية.

انحصر نشاط الكتلتين في أروقة المجلس النيابي وقاعاته، وكان هدف المنافسة بينهما كسب مقعد نيابي أو وزاري توطئة للفوز برئاسة الوزارة أو الجمهورية. وحتى العام 1939، لم يكن لأي من الكتلتين ميثاق مكتوب ينص على أهدافهما ووسائلهما في العمل السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ولم يكن ايضًا في الإمكان أن يصل أي شخص إلى النيابة إذا لم تكن السلطات الفرنسية راضية عن وصوله. لذلك ظلّ دور الكتلتين على السواء محصورًا في الأعمال الإدارية التي لا توجه سياسة ولا تخالف خطة وضعتها حكومة الانتداب، غير أن عددًا كبيرًا من أعضائهما كان له دور كبير في الحياة السياسية في عهد الاستقلال.

نَعِم لبنان بفترة من الحكم الدستوري بين العامين 1937 و1939 تحقق خلالها تقدم سياسي ملحوظ. ففي 4 كانون الثاني 1937 أعلن المفوض السامي داميان دو مارتيل عودة الحياة الدستورية التامة

إلى لبنان. لكن نشـــوب الحرب العالمية الثانية في أيلول 1939 وضـــع ســـلاحًا فعالًا في يد دولة الانتداب، فأعاد المفوض الســامي غبريال بيو الذي خلف داميان دو مارتيل في المفوضـية الفرنسـية تعليق الدســتور للمرة الثانية، وحلّ المجلس النيابي، وأقال الحكومة، وقيّد الحريات، وأمعن في الحد من سلطة رئيس الجمهورية إميل إده. كما اعتبر لبنان منطقة حربية بموجب انتداب فرنسا عليه.
خضعت الصحف لرقابة شديدة، وكان جهاز الراديو الوسيلة الوحيدة التي يطلّع اللبنانيون من خلالها على سـير الحرب ويتابعون أخبارها عبر محطات الإذاعة العالمية. وقد حاولت السـلطة الفرنسـية مصـادرة هذه الأجهزة التي تفسد عليها سياستها في إخفاء ما تريد من أنباء عن الوضـع العسكري، لكن هذه المحاولة أخفقت.

المحاضرة الخامسة عشر:

القضية الفلسطينية 1945 -1947

The Palestinian cause 1945-1947.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية ســـنة 1945 ، اخذت الحكومة البريطانية تعمل على التخلص من التزاماتها للعرب التي حددتها بموجب الكتاب الابيض 1939 ، وقانون انتقال الاراضي لسنة 1940 ، وكان للتدخل الامريكي في القضية الفلسطينية في اثناء الحرب ، ولا سيما طلب الرئيس الامريكي هاري ترومان من الحكومة البريطانية الموافقة على دخول مائة الف يهودي الى فلسطين

الاثر الكبير في تغيير سياسـة الحكومة العمالية البريطانية التي عرفت بتأييدها للحركة الصـهيونية ، وفي الثالث عشر من تشرين الثاني 1945 ، اصدر ارنست بيفن وزير خارجية بريطانيا بياناً عرف بـــ (بيان بيفن) الذي تضمن تشكيل لجنة تحقيق انكليزية- امريكية لبحث القضية الفلسطينية ،الا ان هذا البيان انه لا يختلف عن البيانات السـابقة للحكومة البريطانية منذ سـيطرتها على فلسـطين اثناء الحرب العالمية الاولى ، فهو يتضـمن الاطمئنان والقلق في آن واحد ، يتقرب الى العرب فيغضـب اليهود ، ويتقرب الى اليهود فيغضب العرب ، وهذه هي الصفة الاساسية للسياسة البريطانية القائمة على المخادعة والمناورة غير ان الجديد في هذا البيان ، هو اشتراك الولايات المتحدة في تحمل قسم من المسؤولية في حل القضية الفلسطينية ، والعمل على وضع فلسطين تحت نظام الوصاية الدولية بدلاً من الانتداب البريطاني. تناول بيان بيفن مشـكلة اليهود في الدول الاوربية وما تعرضـوا له من الاضـطهاد النازي والفاشـي ، مؤكداً ان الحكومة البريطانية ليس بوسعها نقل جميع يهود اوروبا من بلادهم ، كما انه ليس باستطاعة فلسطين استيعاب جميع اللاجئين اليهود .

عد البيان مشكلة اليهود مشكلة عالمية لها انصار اقوياء في الولايات المتحدة وبريطانيا ، ، كما وعَّد البيان ان قضية فلسطين ليست قضية محلية بل هي قضية جميع العرب ، وتحظى باهتمام دول العالم ، ولا سيما البلدان الاسلامية ، لذلك فان أي حل للقضية الفلسطينية يجب ان يؤخذ في الحسبان رأيهم ، فضلاً عن مسألة العدالة الانسانية والصداقة والسلام العالمي ايضاً.

وقد حدد البيان مهمة واختصاص اللجنة الانكليزية- امريكية بما يأتي :

1- دراسة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية في فلسطين من جهة وعلاقتها بمشكلة الهجرة والاستيطان ورفاهية الشعوب المقيمة هناك الان

2- دراسة وضع اليهود في الاقطار الاوربية ، فقد كانوا ضحايا الاضطهاد النازي والفاشي والتدابير العملية التي اتخذت او يؤمل اتخاذها في تلك البلدان لمساعدتهم في العيش احراراً ، وتقدير عدد اليهود الذين يريدون الهجرة ، او الذين تضطرهم احوالهم للهجرة الى فلسطين ، او الى بلدان اخرى خارج اوربا .

3- الاستماع لآراء اليهود ، والاستنارة بآراء ممثلي العرب واليهود عن مشاكل فلسطين التي تتأثر بالظروف التي تدرس في الفقرتين (1) و(2) اعلاه والحقائق والظروف التي لها علاقة بالموضوع ، وتقديم التوصيات الى حكومتي بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية لمعالجة هذه المشاكل مؤقتاً وايجاد حل نهائي لها

4- تقديم توصيات الى حكومتي بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية ، لكونها ضرورية لتلافي الاحتياجات العاجلة في الامور المشار اليها او تقديم المساعدة لتسهيل الهجرة خارج اوربا.

لقد رفض العرب بيان بيفن وطالبوا بتغيير سياسته- وجاء ذلك في بيان اللجنة العربية العليا في العاشر من كانون الاول 1945 ، واعلن(1500) مهاجراً شهرياً في حين كان من المفروض ايقاف الهجرة في عام 1944 ، حسب ما حدده الكتاب الابيض

. كما اعلنت اللجنة العربية العليا موقفها تجاه اللجنة الانكليزية- امريكية ، اذ رفضت ان يكون للولايات المتحدة الامريكية دور في القضية الفلسطينية ، اذ ان اللجنة العربية العليا ، عدت القضية الفلسطينية قضية قائمة بين الفلسطينيين وبريطانيا ، كما عدت اللجنة العربية العليا وضع فلسطين تحت نظام الوصاية بدلاً من الانتداب البريطاني ، الا تغيير بالاسم لا تغيير في السياسة ، وشددت اللجنة على مطالبها القومية وايقاف الهجرة اليهودية الى فلسطين.